play to learn

استراتيجيات إعداد برامج تشمل قطاعات متعددة في مجال تنمية الطفولة المبكرة:

أمثلة حقيقية من برامج
«العب وتعلَّم»

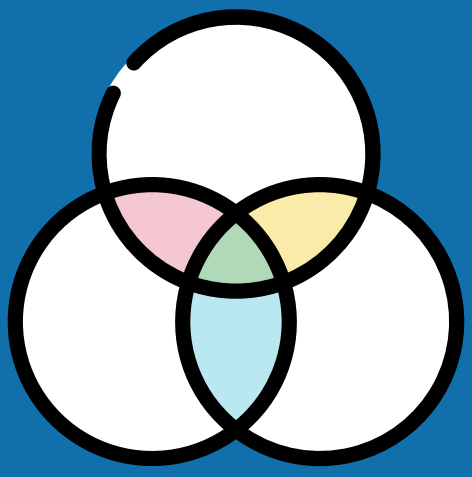

يونيو 2024

play to learn

مشروع «العب وتعلَّم»

مشروع «العب وتعلّم» هو برنامج إنساني مبتكر، تم تطويره بالتعاون بين «ورشة سمسم»، ومنظمة «براك»، ولجنة الإنقاذ الدولية. وهو يهدف إلى الاستفادة من قوة اللعب لتوفير تجربة تعلّم مبكر، تُعتبر أساسية للأطفال ومقدمي الرعاية المتأثرين بأزمة اللجوء في مجتمعات الروهينغا واللاجئين السوريين. وإذ تم تنفيذه بدعم من مؤسسة ليغو، وصل المشروع إلى العائلات في منازلها وفي المراكز الصحية وأماكن اللعب، ليزوّدها بالأدوات الضرورية لتعزيز الرعاية في مرحلة التنشئة ومساعدة الأطفال ليتعلّموا ويتقدّموا. وبفضل الشراكة التي أبرمناها مع مركز Global TIES for Children في جامعة نيويورك، باعتبارها جهة تقييم مستقلة، نعمل على قياس أثر البرنامج على نمو الأطفال وصحة مقدمي الرعاية النفسية ورفاههم. كما يرسي مشروع «العب وتعلَّم» الأساس الضروري لإحداث تغيير تحويلي، من خلال تطوير مقاربات ومواد تعليمية مختبرة وقابلة للتوسيع ويمكننا نقلها عبر البرامج وتكييفها، ما يتيح لنا الوصول إلى أجيال من الأطفال المتأثرين بالأزمات أينما كانوا.

معلومات عن هذا الدليل

تم إعداد هذا الدليل للمساهمة في جمع وتنقيح خبرات ومرئيات الممارسين المعنيين بتنمية الطفولة المبكرة الذين عملوا مع الأطفال والعائلات المتأثرة بالنزاعات والأزمات في إطار مشروع «العب وتعلَّم» بين عامي 2018 و2024. وقد تولت منظمة Childhood Education International تطوير هذا الدليل ضمن اتفاقية استشارية مع مشروع «العب وتعلَّم»، وبالتعاون الوثيق مع شركاء المشروع. وتسلط هذه الجهود التعاونية الضوء على قوة الإعداد التشاركي لمواجهة التحديات المعقدة التي يطرحها التعليم في حالات الطوارئ ولإحداث تغيير فعال.

يمكن الاطلاع على المجموعة الكاملة لموارد البرنامج في مركز الموارد الخاص بمشروع «العب وتعلَّم» (https://sesameworkshop.org/our-work/impact-areas/play-to-learn-resource-hub/).

تأليف: Childhood Education International

تنقيح: أنجولي شيفشانكر

تصميم: جينيفر غيب {تصميم التواصل البصري}

SESAME WORKSHOP

brac

INTERNATIONAL RESCUE COMMITTEE

NYU Global TIES for Children

Childhood Education International

بالشراكة مع:

The LEGO Foundation

يتطلب دعم التطوّر الصحي والسليم للأطفال الصغار إعداد برامج تنطبق على عدة قطاعات، بما يشمل الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية. لكن مسؤولية تنمية الطفولة المبكرة غالبًا ما تقع على عاتق عدة وزارات وأقسام، ما قد يصعّب عملية دمج البرامج. فتنسيق تطبيق البرامج بين الوكالات الحكومية والقطاعات الإنسانية المختلفة قد يكون معقدًا، لكن تم بذل جهود حثيثة في إطار مشروع «العب وتعلّم» لتنفيذ برامج تنطبق على مختلف القطاعات متى أمكن ذلك. وفي ما يلي 3 استراتيجيات أساسية استخدمها شركاء المشروع لتطوير برامج تشمل عدة قطاعات في مجال تنمية الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ والسياقات الإنسانية.

الاستراتيجية 1:

تسهيل التنسيق بين المنظمات غير الحكومية والوكالات والأقسام

شجع الشركاء في مشروع «العب وتعلَّم» مختلف الأقسام ضمن مؤسساتهم على التعاون لضمان إعداد برامج شاملة لتنمية الطفولة المبكرة.

من وأين: فريق عمل تنمية الطفولة المكبرة في كوكس بازار وأوكيا التابع للجنة الإنقاذ الدولية في بنغلاديش

كيف؟ أثناء التخطيط لتنفيذ برنامج «تطوير المستقبل» (Gindegi Goron)، بحث فريق العمل المعني بتنمية الطفولة المبكرة في لجنة الإنقاذ الدولية في فرص تنفيذ البرنامج ضمن المراكز الصحية أو المساحات الآمنة. وفي حين ساهم تفشي جائحة كوفيد-19 في نهاية المطاف في تغيير النهج المعتمد لتنفيذ البرنامج، استمرت النقاشات وأثمرت عن دمجه بالفعل في المساحات الآمنة للتعافي والتعلّم المدعومة من لجنة الإنقاذ الدولية داخل مخيمات الروهينغا.

كذلك، قام فريق العمل بإنشاء زوايا مخصصة لتنمية الطفولة المبكرة في مكاتب لجنة الإنقاذ الدولية في كوكس بازار وأوكيا بالتنسيق مع المجموعة الداخلية التابعة للجنة المعنية بشؤون «المرأة في العمل». وقد سمحت هذه المبادرة للأمهات العاملات بإحضار أطفالهن إلى مكاتب العمل وزيادة التوعية بأهمية تنمية الطفولة المبكرة في أوساط فريق العمل عمومًا.

نقاط القوة:

- تعاون فريق العمل المعني بتنمية الطفولة المبكرة في لجنة الإنقاذ الدولية مع ممارسين يعملون في مجالات أخرى ضمن اللجنة، ما أتاح فرصة لتبادل المعرفة وتدريب الميسرين من برامج أخرى مثل برنامج المساحات الآمنة للتعافي والتعلّم وبرنامج حماية الأطفال.
- تعاون فريق العمل المعني بتنمية الطفولة المبكرة مع فريق تكنولوجيا التعليم لتوفير حلول متكاملة، مثل إرسال رسائل آلية خاصة بمرحلة الطفولة المبكرة إلى الهواتف المحمولة لمقدمي الرعاية.

التحديات:

- قد يشهد التعاون مع أقسام أخرى ضمن المؤسسة نفسها تأخرًا في حال تعارضت الأولويات. على سبيل المثال، أصبح إعداد البرامج الصحية الشغل الشاغل لجميع الأقسام خلال تفشي جائحة كوفيد-19 وبعده، مما قلل من الوقت المتاح لمناقشة المشاريع التعاونية المتعلقة بتنمية الطفولة المبكرة، على الرغم من استمرار الاهتمام بها.
- وتوجّب على فريق العمل الممول من مشروع «العب وتعلَّم» تخصيص الوقت والموارد لدعم دمج البرنامج وإجراء محادثات مع برامج أخرى، وذلك بهدف إنجاز العمل المنوط به بفعالية. لكن فريق العمل التابع للجنة الإنقاذ الدولية غير المعني بمشروع «العب وتعلَّم» لم يملك الوقت أو الموارد الضررية للمشاركة، ما حد من نطاق التعاون.
- بهدف تنفيذ البرنامج بنجاح، تعيّن على فريق العمل التابع للجنة الإنقاذ الدولية المعني بتدخلات مشروع «العب وتعلَّم» التنسيق بفعالية مع فريق العمل الداخلي (عبر مكاتب وقطاعات اللجنة في دول عدة) ومع شركاء خارجيين.

الصورة: لجنة الإنقاذ الدولية

الاستراتيجية 2:

التنسيق مع أصحاب المصلحة على المستوى المحلي و/أو الوطني

تمثلت الاستراتيجية الثانية التي استخدمها شركاء مشروع «العب وتعلَّم» في التعاون مع أصحاب المصلحة على المستوى المحلي والوطني، بما يشمل المنظمات غير الحكومية والجهات الحكومية.

من وأين: لجنة الإنقاذ الدولية في الأردن؛ فريق «أهلًا سمسم»؛ وزارة الصحة الأردنية؛ وغيرهم من أصحاب المصلحة على المستوى المحلي والوطني المعنيين بتنمية الطفولة المبكرة

كيف؟ في العام 2021، بدأت وزارة الصحة الأردنية، بالتعاون مع لجنة الإنقاذ الدولية في الأردن، بتزويد الأهل بمعلومات إضافية عن مرحلة الطفولة المبكرة، وهي حاجة سلطت القابلات الضوء عليها. وتمكن الشريكان من إعداد نصوص ومجموعة من الموارد تهدف إلى تدريب القابلات على تقديم نصائح خاصة بتنمية الطفولة المبكرة إلى مقدمي ومقدمات الرعاية خلال الزيارات الصحية الروتينية المخصصة لتفقد الأطفال. وعلى الرغم من التحديات التي برزت في البداية، حققت هذه الشراكة التعاونية بين الوزارة واللجنة العديد من الإنجازات المهمة:

- تنفيذ خطة زيادة عدد القابلات اللواتي يخضعن للدورات التدريبية إلى 150 قابلة.
- تعديل الأوصاف الوظيفية للمتخصصين في مجال الرعاية الصحية من خلال إضافة عناصر جديدة ترتبط بتنمية الطفولة المبكرة.
- تحديث قائمة التحقق الخاصة بمراقبة الجودة التي استُخدمت لتقييم الزيارات الصحية لتتضمن ضرورة مشاركة القابلات معلومات عن الطفولة المبكرة مع الأهل. كما تم الحرص على أن يوثّق ملف الطفل ما إذا تمت مشاركة تلك المعلومات أثناء الزيارة.
- أضافت وزارة الصحة ست ساعات حول تنمية الطفولة المبكرة إلى دورة التدريب السنوية الإلزامية لتجديد شهادة التسجيل للقابلات والممرضين/الممرضات والأطباء/الطبيبات.

تخطط وزارة الصحة لتخصيص ميزانية لمتابعة هذا العمل في عامي 2025-2026.

نقاط القوة:

- تشاركت لجنة الإنقاذ الدولية في الأردن ووزارة الصحة الرؤية نفسها التي تم العمل على تطويرها بالاستناد إلى جهود بناء الثقة المبذولة طيلة سنوات. وقد استندت هذه الشراكة إلى حل المشاكل التي رأت الوزارة أنها من أبرز الأولويات الوطنية وكانت ضمن نطاق عمل اللجنة، ما أسفر عن بناء قضية مشتركة.
- تم وضع جدول زمني طويل لهذا التعاون، امتد على أكثر من خمس سنوات، ما وفّر الوقت الكافي لإيجاد حل اعتُبر منذ البداية مملوكًا للوزارة.
- شاركت لجنة الإنقاذ الدولية في الأردن أيضًا في مجموعة العمل الوطنية المعنية بتنمية الطفولة المبكرة، في إطار فرصة مهمة للتواصل وتوطيد التعاون مع الشركاء الآخرين.

التحديات:

- لم يجرِ فريق «أهلًا سمسم» تحليلًا مبكرًا للشبكة الاجتماعية في الأردن، مما حال دون بناء علاقات مع بعض الشركاء الرئيسيين منذ البداية. إلا أنه قام لاحقًا بتصحيح هذا الأمر من خلال إقامة علاقات مع أصحاب المصلحة الرئيسيين الذين تم إغفالهم، وهو أمر لن يتكرر في المستقبل.

الصورة: لجنة الإنقاذ الدولية

الاستراتيجية 3:

دمج محتوى إضافي عبر القطاعات لتحسين إعداد البرامج

تمثلت الاستراتيجية الأخيرة التي استخدمها شركاء مشروع «العب وتعلَّم» في تحسين إعداد البرامج ضمن مجال واحد (مثلًا الدعم النفسي والاجتماعي) عبر إضافة محتوى من مجال آخر (مثلًا التعلّم المبكر).

من وأين: «ورشة سمسم» «جامعة لوس أنديس» في كولومبيا

كيف؟ برنامج «بذور الارتباط» (Semillas de Apego) هو برنامج قائم على المجتمع مخصص لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي إلى مقدمي الرعاية، طوّرته ونفذته و«جامعة لوس أنديس» في كولومبيا. في العام 2022، أُضيفت إلى البرنامج مقاطع فيديو عن التعلّم الاجتماعي والعاطفي مستمدة من *برنامج «شاهد والعب وتعلَّم: مقاطع فيديو للتعلّم المبكر»* طوّرتها «ورشة سمسم». وساهم هذا الدمج في توسيع نطاق تركيز المشروع ليشمل عنصر التعلّم المبكر.

نقاط القوة:

- ساهم دمج مقاطع الفيديو من برنامج «*شاهد والعب وتعلَّم*» في توسيع نطاق البرنامج ليشمل الأطفال إلى جانب مقدمي الرعاية. فاستخدام الوسائط المتعددة لم يساهم في إشراك الأطفال فحسب بل زاد من تفاعلاتهم مع مقدمي الرعاية.
- تخطى تفاعل المشاركين الجلسات الجماعية المخطط لها ليشمل أعضاء آخرين من المجتمع، وذلك من خلال تشكيل مجموعات على تطبيق فايسبوك وإجراءات نقاشات عبر الإنترنت، ما ساهم في إضافة عنصر جديد إلى البرنامج.
- كما تم تحسين الكفاءات الاجتماعية والعاطفية قصيرة الأمد بما يتماشى مع أهداف البرنامج من خلال دمج محتوى إعلامي جديد ونشر المعلومات بفعالية في المجتمع الأشمل.

التحديات:

- تمثلت أبرز التحديات المتعلقة بالوصول إلى مقدمي الرعاية في خاموندي وتوماكو في كولومبيا بضعف الاتصال بشبكة الإنترنت والاضطرابات السياسية.
- فأتت نسبة المشاركة على فايسبوك دون المستوى المنشود، إذ بلغت حوالي 50%. وساهم إرسال رسائل تذكيرية وعدد من مقاطع الفيديو عبر تطبيق واتساب في زيادة معدلات المشاركة إلى 80%.
- كما استغرقت إدارة المجموعات على تطبيقي فايسبوك وواتساب الكثير من الوقت، لكن أتاح ذلك المجال أمام مقدمي الرعاية لطرح أسئلتهم والحصول على الدعم.

الصورة: فيديريكو بوتيا | ورشة سمسم

لمعرفة المزيد عن مشروع «العب وتعلَّم»،
يرجى التواصل معنا على العناوين التالية:

ISIOperations@sesame.org
www.sesameworkshop.org